الدنيوي من بناء البيت .

التصميم يحتاج إلى مهندس كي يضع خارطة .

ويُعينها بالذات لا غيرها ، فالكون كذلك يحتاج إلى فعّال له وهو الله .

الوجود وليس الوجود فحسب ، بل الوجود مع النظام والإحكام .

ثالثاً / أدلة إثبات وجود الله تعالى العقلية:

استدل العلماء على وجود الله تعالى بأدلة عقلية كثيرة نذكر أهمها فيما يأتي :

الدليل الأول / دليل الحدوث :

وقبل الشروع ببيان دليل الحدوث لابُد من الإشارة والتعريف ببعض المصطلحات ذات العلاقة بهذا الدليل وهي : الدليل الأول / دليل الحدوث .

الواجب لذاته: (هو الموجود الذي يمتنع عدمه امتناعاً ليس الموجود له من غيره بل من نفس ذاته ، فإذا كان وجوب الوجود لذاته سُمي : واجباً لذاته ، وإن كان لغيره سُمي : واجباً لغيره ، والواجب : هو اللازم) .

واجب الوجود: (هو الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج إلى شيء أصلاً).

العالم: (هو كل ما عدا الله سبحانه وتعالى ، ويُطلق على العالم أنه حادثاً ، لأنه حدث وظهر بعد أن لم يكن إلا لِعلة أوجدته).

الحادث: (هو ما كان معدوماً ثم وجِدَ ، مثل العالَمْ) .

المُحدِث : (وهو مَن أحدث الشيء وأوجده بعد إن لم يكن والمُحدث هو الله تعالى) .

الجوهر : (هو ما قام بنفسه) .

العرض : (هو ما قام بغيره كالألوان والحركة والسكون) .

فالحجر له جوهر وعرض، فمادته جوهر، وألوانه أو حركته أو سكونه عرض .

وقد بنى علماء العقيدة والكلام هذا الدليل على المقدمتين الآيتين:

مقدمة الأولى: العالم حادث.

مقدمة الثانية: كل حادث لا بد له من مُحدث.

(الاختصار)

جة: العالم لا بُد له من مُحدث يُحدثه. أي يرجّح وجوده على عدمه ، وهو الله تعالى .

ولـ... : تعميم الدليل على صحة كلٍ من المقدمتين
السابقتين.

• الدليل على أن العالم حادث :

يمكن صياغة دليل حدوث العالم بالدليلين الآتيين:

أولهما : العالم متغير

وكل متغير حادث

فالعالم حادث

ثانيهما : العالم مركب من جواهر وأعراض .

وكل من الجواهر والأعراض متغير .

فالعالم متغير .

• والأعراض حادثة بدليل :

أ. مشاهدة تغيرها من وجود إلى عدم، ومن عدم إلى وجود ، ومن سكون إلى حركة، ومن حركة إلى سكون، والتغير علامة الحدوث .

ب. احتياجها إلى مخصص بوقت حدوثها ، دون ما قبله وما بعده ، فلا بُد من مرجح لوقوعها في ذلك الوقت ، لأن الترجيح من دون مرجّح مُحال .

ج. افتقارها إلى جسم يقوم بها .

والجواهر حادثة أيضاً، وذلك :

لأنها ملازمة للأعراض لا تنفصل عنها، فهي لا تخلو عن الحركة والسكون والألوان، عراض حادثة كما تقدم ، ومُلازم الحادث حادث .

فإذا ثبت أن الجواهر والأعراض حادثة ، لزم أن يكون العالم المكون منها حادثاً بذلك تسلم لنا المقدمة الأولى وهي: (العالم حادث).

الدليل على أن كل حادث لا بُد له من مُحدث:

هو : أنه لو حدث حادث بلا مُحدث ، للزم أن يترجح وجوده على عدمه بلا مرجح مستحيل بالبداهة .

معنى الرجحان بدون مرجح : هو أن يكون الشيء جارياً على نسق معين ، ثم يتغير ، ويتحول عنه بدون وجود أي مُغير .

هذا واضح البطلان ، لأن جميع العقلاء يعلمون أن لا بد لتحويل الشيء عن حاله

السابقة من مُحوِّل ومُؤثر ، يفرض عليه هذا الوضع الجديد ويبقى ... صيمه .

فإنك لو تركت كفتي ميزان متساويتين، لا ثقل في أحدهما ، وزعمت أن أحداهما قد ترجحت ، دون مؤثر خارجي ، كنفخة هواء أو حجر .... ولو زعمت الناس أن جهاز المذياع أوصل إليك أخبار العالم ، دون أن تدير صمامه ، لضحكوا منك وأشفقوا عليك .

وعلى ذلك نقول : كان العدم هو المنبسط محل العالم قبل وجوده ، فالعدم أرجح من الوجود لسبقه ، ولكن حين خلق الله ها العالم ترجح وجوده على العدم ، فالوجود والعدم أمران متساويان ، وترجيح أحد الأمرين المتساويين على الآخر بلا مرجح مستحيل وباطل بالبداهة .

فالقول أن العدم قد تحول إلى وجود العالم دون مُسبب لهذا الوجود، باطل ومستحيل استحالة دعوى صاحب الميزان والمذياع .

وبذلك تسلم لنا المقدمة الثانية وهي: (إن كلَ حادث لا بُد له من مُحدث).

الدليل الثاني / دليل الوجوب .

وقبل الشروع ببيان دليل الوجوب لابُد من الإشارة والتعريف ببعض المصطلحات ذات العلاقة بهذا الدليل وهي :

الحكم: (هو إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه ، بواسطة الشرع أو العادة أو العقل) . وأقسام الحكم العقلي ثلاثة وهي .

١. الحكم الشرعي: (وهو ما كان وسيلة إثباته الشرع ، كإثبات الوجوب للصلاة).

٢. الحكم العادي: (وهو ما كان وسيلة إثباته العادة والتجربة ، كإثبات الإحراق للنار).

٣. الحكم العقلي : (وهو ما كان وسيلة إثباته العقل ، كإثبات الزوجية للعدد إثنان و أربعة ... والحكم العقلي هو عمدة دراستنا في العقائد.

أقسام الحكم: ويقسم على ثلاثة أقسام:

١. الواجب: (وهو الثابت الذي لا يقبل الانتفاء، أو هو ما لا يتصور في العقل عدمه).. كوجوب القدرة لله تعالى ، وكوجوب الزوجة للعدد أربعة.

٢. المستحيل : (هو المنفي الذي لا يقبل الثبوت فلا يمكن وجوده ولا يتصور حدوثه مطلقاً ، أو هو ما لا يتصور في العقل وجوده).

كإثبات شريك لله ، وكتقدم الإبن على أبيه في الوجود .

٣. الممكن ((الجائز)) : (هو الذي يقبل الثبوت تارة والنفي تارة أخرى على التعاقب، أي يمكن وجوده إذا وجد السبب الذي يرجح وجوده ، أو هو ما يصح في العقل وجوده وعدمه على السواء ، ولا يوجد إلا بمرجح) كوجود الجنة الآن ، وكوجودك الآن في هذه الغرفة .

ومضمون هذا الدليل، أن موجد هذا الكون أما أن يكون: واجباً أو مُستحيلاً أو ممكناً. ن كل أمر لا بُد أن يتصف بواحد من الأمور الثلاثة السابقة ولا رابع لها ، لأنها أقسام كم العقلي .

فلا يجوز أن يكون موجد العالم مستحيلاً، لأن المستحيل لا يتصور وجوده مطلقاً، فهو عدم محض، فلا يمكن أن يوجد غيره، إذ أن (فاقد الشيء لا يُعطيه)، فكيف يكون المستحيل مصدراً للوجود ؟

كما لا يجوز أن يكون موجد العالم ممكناً، لأن الممكن لا يوجد إلا إذا وجد سبب جوده، وهذا السبب إن كان ممكناً فعندئذٍ يحتاج إلى سبب آخر .... الخ وهكذا. وهذا زم فيه الدور أو التسلسل ، وكلاهما باطل – كما سيأتي بيانه بعد قليل – فما أدى هما فهو باطل ، فلزم ألا يكون موجِد العالم ممكناً .

ما ثبت أن موجد العالم ليس بمستحيل ولا بممكن، وجب أن يكون موجد العالم واجب جود . فلا يحتاج وجوده إلى سبب ، بل هو علة العلل وسبب وجود العالم .

معنى الدَّور ودليل بطلانه

ر : هو أن يكون شيئان كلُ منهما علة للآخر .

ك : زيد أوجد عمروٌ ، وعمروٌ أوجد زيد

من زيد وعمرو ، يتوقف وجوده على وجود الآخر. وهو الدور الباطل، وكلٌ